ربهم ، ولم يغتموا على ما فاتهم ، ولم يفرحوا بما آتاهم .

يا أحمد ! محبتي للفقراء ،فأدنِ الفقراء ، وقرب مجلسهم منك أُدْنِكَ ، وبعّد الأغنياء وبعّد مجلسهم منك ، فإن الفقراء احبائي .

يا أحمد ! لا تتزين بلين اللباس ، وطيب الطعام ، ولين الوِطاء ، فإن النفس مأوى كل شر ، وهي رفيق كل سوء . تجرها إلى طاعة الله ، وتجرك إلى معصيته ، وتخالفك في طاعته ، وتطيعك فيما يكره ، وتطغى إذا شبعت ، وتشكو إذا جاعت ، وتغضب إذا افتقرت ، وتتكبر إذا استغنت ، وتنسى إذا كبرت ، وتغفل إذا أمنت ، وهي قرينة الشيطان ، ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير ، وإذا حمل عليها لا تطير ، ومثل الدفلى ، لونه حسن وطعمه مر .

يا أحمد أبغض الدنيا وأهلها ، وأحبّ الآخرة وأهلها .

قال يا رب ومن أهل الدنيا ؟ ومن أهل الآخرة ؟ قال :

« أهل الدنيا » :

من كثر أكله وضحكه ، ونومه ، وغضبه ، قليل الرضا ، لا يعتذر إلى مَنْ أساء إليه، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه ، كسلان عن الطاعة ، شجاع عند المعصية ، أمله بعيد ،